



المركز القومي للأبحاث والدراسات

مداد

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين وبعد؛

يحتل الإعلام الخيري حيزا معتبرا في المنظومات الإعلامية الدولية والمحلية خاصة في الدول الغربية وبالأخص التجربة الأمريكية الرائدة في هذا المجال، إذ أصبحت هناك فنون إعلامية كثيرة تساهم في تطوير هذا المجال سواء كان ذلك لأغراض خيرية بحتة أم لأغراض ربحية أو مصلحة ومن ذلك مثلا نجد عناوين "الدعاية من خلال العمل الخيري" ، "Advertizing through charity" بل وأصبحت الدعاية الخيرية تحتل الشق الأكبر من استراتيجيات العلاقات العامة باعتبار أن العلاقات العامة هي مقاربات إعلامية شاملة ومتكاملة تحاول التأثير في الإنسان من خلال تطبيق مجموعة من النظريات ومنها نظرية إشباع الحاجات ونظرية الاستمالات العاطفية أي أنها تستخدم "هندسة اللطافة" وهناك من كتب في هذا الموضوع في المجلة العالمية للاتصال "العمل الخيري بوصفه علاقات عامة" philanthropy as Public relations أي أن العمل الخيري أصبح يشكل وعاء خلفيا للشركات حتى تصب فيه الفوائض من الأرباح التي تقدم في شكل خدمات للناس وبهذا تتحسن صورتها أمام الرأي العام ويختفي وجهها الابتزازي الاستغلالي.

وبمرور الزمن تراكمت الجهود وكثرت المنظمات الخيرية وأصبحت تشكل ما يعرف بالقطاع الثالث أو القطاع المستقل بل ووصل بعضها لأن تصبح إمبراطوريات عالمية كمنظمة الصليب الأحمر الدولية والطريق الموحد United way في أمريكا وأصبحت تنفع كثيرا خاصة في الأزمات الكبرى كالزلازل والفيضانات والحروب وتراكمت الأدبيات وأصبحت تعطى فيها شهادات ماجستير ودكتوراه وغيرها.

أما العالم الإسلامي رغم الجهود المبذولة في تطوير نظرية الوقف المعاصرة إلا أنها ليست بالتكامل المطلوب في ممارستها إذ يغلب عليها طابع العطاء المادي والاجتهاد الفقهي في التطبيقات والصراع القانوني مع الجهات الرسمية وليس هناك

اهتمام بها كقطاع اقتصادي تتكامل فيه النظرية والتطبيق وتتنوع فيه المعطيات كالمنافع والخدمات والخبرات والمهارات والاستشارات ويصحب ذلك الاعتراف بها في مناهج الجامعات وتكون لها قنوات قارة ومستدامة في المجتمع ليسهل العطاء والبذل على الناس خاصة وأن مجتمعاتنا أكثر خيرية وعطاء من أي مجتمع في العالم ولكن لغياب الآليات الكافية والتصوير الصحيح لا نجد لذلك صدى كبيرا على المستوى الإعلامي على الأقل.

انطلاقا مما سلف أعلاه يريد الباحث من خلال هذه الورقة أن يعالج بعدا طالما ظل مهمشا ولم يحظ بالدراسة المستفيضة حسب اطلاعي المتواضع أو ربما لم تنضج المرحلة الفكرية بعد في الاهتمام به عند نخبنا المثقفة والباحثة وقد اخترت منظور المقاصد إطارا للمعالجة حتى نتجاوز الإغراق في الجزئيات والاهتمام بالكلية حتى يحدث التراكم الكافي للدخول في النقاش التفصيلي .

وبهذا تكون الجهة المنظمة لهذا الملتقى بمحاوره هذه قد سجلت سبقا علميا في تناول هذا الموضوع ونسأل الله أن يوفقنا لإتمام البحث فيه.
والحمد لله من قبل ومن بعد.

خطة البحث

يمكن تناول الموضوع من خلال العناصر الآتية:

مقدمة البحث وإشكاليته

مبررات البحث

مقصد "عمل الخير"-مقصد كلي

المقاصد التبعية لمقصد العمل الخيري:

• مقصد التكافل

• مقصد التعاون

• مقصد الكفاية

منطلقات الاستراتيجيات الإعلامية المتلائمة مع تحقيق المقاصد السابقة:

• الإعلام والعمل الخيري أين يلتقيان؟

• متطلبات إستراتيجية الإعلام الخيري

• فهم المتغيرات الإعلامية الحالية:

○ دراسات الجمهور

○ الإحصاء والتصنيف

○ العلاقات العامة

خاتمة وتوصيات.

مقدمة البحث وإشكاليته

العمل الخيري في علاقته بالإعلام محكوم بمدخلين :

١- أن يصبح العمل الخيري خادماً للإعلام الإسلامي بحيث تنشأ أوقاف للعمل الخيري بكل صنوفها وأنواعها، لما نجد من تجارب واعدة في عالم الإعلام الإسلامي اليوم فقد بدأت فضائيات إسلامية تشد جزءاً من الجمهور المسلم اليوم وتقوم بتوصيل رسائل الخير إليه وتنشئه وتنشئة إيمانية ولكن الغالب على هذه الفضائيات هو الطابع الديني، كما يمكن أن يتطوع بعض الإعلاميين الخيريين لتنشيط بعض البرامج وكذلك بعض المشتغلين بالإنتاج الإعلامي بإنتاج بعض الأعمال الفنية التي يمكن أن تنوع الإنتاج في الفضائيات الإسلامية، وهذا يحتاج إلى أموال وخبرات فنية راقية كما يحتاج إلى جهود مضيئة حتى يتطور الإعلام الإسلامي، ذلك أن الصراع في المجال الإعلامي هو صراع أنماط بالدرجة الأولى ثم صراع استراتيجيات معلوماتية ثم صراع قنوات أخيراً، فتوفير معلومات دينية في القنوات يحل جزءاً من المشكلة لكن نفس المعلومات يمكن أن توفرها قنوات ليبرالية ولكن في سياق مغاير مع تاطير المعلومة الدينية بأنماط من البرامج لتنتج مسلماً ليبرالياً ويمكن أن تمثل أسطرة تاريخية وأفلام ولكن تنتج مسلماً حدثاً وهكذا فلا بد من النظر والاهتمام بهذا الجانب.

٢- أن يصبح الإعلام في خدمة العمل الخيري بحيث يزرع ثقافة "العمل الخيري" في الناس حتى تنتج قنوات وآليات اجتماعية واضحة وثابتة ومخصصة بحيث تقوم هذه الآليات بتنشئة أجيال من الخيريين philanthropic generations وبالتالي يأتي الإعلام الإسلامي والتعليم الإسلامي وغيرهما فيما بعد كمحصلة طبيعية لهذه التنشئة، ومن هنا جاءت أسبقية وألوية جعل الإعلام الحالي في خدمة العمل الخيري والرقي به وذلك بالتدرج به من خلال إستراتيجية واضحة الخطوات والمراحل حتى نصل إلى الهدف النهائي وهو تطوير إعلام خيري فقد أثبتت الدراسات أن الإعلام يساهم في تشكيل أولويات أكثر من ٥٠ بالمائة من الناس الذين يتعرضون لرسائله ومضامينه، وإذا استطاع الإعلام الخيري أن يجعل ٢٠

بالمائة من المنفقين أموالهم أو أوقاتهم أو خبراتهم في العمل الخيري فقد نجح نجاحا باهرا ويمكن للأمة أن تستعيد عافيتها حينذاك ومن هنا يأتي سؤال البحث وهو: **كيف** تطور إعلاما خيريا في ضوء كليات الشريعة الإسلامية بما يجعله على طريق تشكيل القطاع الثالث على غرار القطاعين العام والخاص بما يحقق للأمة كفايتها في المجال التنموي بصفة عامة؟

مبررات البحث:

- إيجاد أدبيات في العمل الخيري وتراكمها بما يمكن معه توفير معطيات معرفية تجعل الرؤية واضحة لإبداع بدائل تطبيقية وتطوير ما هو موجود من المؤسسات القائمة .
- الخروج من العشوائية في الممارسة والانطباعية النظرية في تناول موضوع العمل الخيري والدخول به في مرحلة التنظير والتماسك المنهجي مما يؤدي إلى استحداث مساقات تعليمية في الجامعات ومفردات في المدارس .
- طرح أسئلة وإشكالات جديدة تدفع البحث في مجال العمل الخيري إلى الأمام مع عدم إغفال الجانب التأصيلي فيه.
- بما أن الإعلام يمثل انعكاسا للواقع ومرآة له فإن الاستعانة بالخبرات ووسائل الإعلام لا يمثل فقط تغطية لأنشطة العمل الخيري في المجتمع ولكن يلعب دورا توجيهيا من خلال تشكيل صور ذهنية واحتلال مساحة من الوعي الجمعي لأفراد المجتمع، وبالتالي الحضور في الساحة هو أحد شروط تفعيل هذا المجال وتحويله إلى أولوية في التفكير وفي الممارسة وبالتالي نشق به الطريق إلى التطوير والتحسين.

مقصد عمل الخير - مقصد كلي -

لقد تم إعادة النظر في الدراسات الأصولية الحديثة في تصنيف مقاصد الشريعة الإسلامية وقد مرت هذه العملية العلمية والمنهجية بمرحلتين:

١- مرحلة نقد تصنيف الإمام الشاطبي :

حيث صرح الدكتور طه عبد الرحمن بأن الإمام الشاطبي لم يستقرئ أحكام الشريعة حتى يحصرها في الضروريات الخمسة المعروفة وإنما نقلها عن الأصوليين من قبله كالغزالي والجويني وغيرهما ، وقد تابعه في هذا الحكم كل من الدكتور طه جابر العلواني في كتابه "مقاصد الشريعة" حيث اعتبرها ثلاثة وهي : "التوحيد والعمران والتزكية" ومن بعده ذهب الدكتور جمال الدين عطية في كتابه "نحو تفعيل مقاصد الشريعة" حيث قسمها حسب المجالات، إلا أن الذي دفع بهؤلاء الباحثين إلى نهج هذا المسلك في إعادة التصنيف هو ما قام به الشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي ذكر منها أنواعا وعلى رأسها مقصد حفظ الأمة فيقول: "إن المقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة واستدامة صلاحه بصلاح المهيمن عليه، وهو نوع الإنسان، ويشمل صلاحه صلاح عقله وصلاح عمله وصلاح ما بين يديه من موجودات العالم الذي يعيش فيه"^١.

فابن عاشور - رحمه الله - أخرج المقاصد من القوالب المنطقية التي برع الشاطبي في حصر المقاصد فيها مما جعلها عصية على التفعيل والتشغيل ومن هنا دعا الدكتور الريسوني في محاضرة له ضمن فعاليات المجمع الفقهي إلى الانتباه إلى "المقاصد القرآنية" وإعادة استدعائها لتأطير جميع مناشط تفكيرنا وممارساتنا ونحن في هذا البحث سنسير على هذا المنوال.

لقد عد الشيخ يوسف القرضاوي العمل الخيري من أعظم مقاصد الشريعة الإسلامية في كتابه القيم "أصول العمل الخيري في الإسلام" حيث يقول: "وأستطيع أن أقول وأنا مطمئن: إن عمل الخير وإشاعته وتثبيته يعد من أهداف الرسالة المحمدية.

١- ابن عاشور، محمد الطاهر: مقاصد الشريعة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ودار سحنون للنشر، تونس، د، ت، ٢٠٠٦، ص ٦٠.

ومن مقاصد الشريعة الإسلامية الأساسية، وإن لم يذكره الأصوليون القدامى - صراحة - في المقاصد أو الضروريات الأصلية التي حصروها في خمس أو ست؛ وهي: المحافظة على الدين، وعلى النفس، وعلى النسل، وعلى العقل، وعلى المال، وزاد بعضهم سادسة؛ وهي: المحافظة على العرض^١ وقد ذهب الشيخ يستقرئ النصوص القرآنية والحديثية في ذلك وإن كان الأصوليون يشترطون في مسالك إثبات المقاصد شروطاً وهي:

١- استقراء العمومات من القرآن والسنة.

٢- استقراء النصوص الجزئية في المقاصد التبعية التي تخدم المقصد الكلي.

٣- استقراء الأحكام في ذلك.

٤- استقراء الفتاوى والأقضية.

ولكن الذي يظهر أن هذه الشروط تصدق فيما كان ذا طبيعة تشريعية وفقهية بالدرجة الأولى أما ما كان عبارة عن بناء مفهوم كلي من خلال استقراء النصوص الشرعية فلا يحتاج إلى ما سبق من الشروط، ومن هنا فقد استقرأ الشيخ القرضاوي ظواهر النصوص التي تأمر بفعل الخير^٢ وهو ما يسمى بالاستقراء المثبت وهذه النصوص هي:

١- فعل الخير:

قال تعالى: "وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الحج: ٧٧)، وقال: "وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ" (آل عمران: ١١٥).

٢- قول الخير:

قال تعالى: "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (البقرة: ٨٣)، وفي الحديث: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت."

١- القرضاوي، يوسف: أصول العمل الخيري في الإسلام، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ٢٠٠٧، ص ١١.

٢- المرجع السابق.

٣- المسارعة إلى الخير:

قال سبحانه: "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ" (آل عمران ١٣٤، ١٣٣)، وفي وصف بعض مؤمني أهل الكتاب: "يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ" (آل عمران: ١١)، وفي وصف أهل الخشية من ربهم: "أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" (المؤمنون: ٦١).

٤- التسابق على الخير:

قال تعالى: "فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا" (المائدة: ٤٨). وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلاء والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون، قال: "ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه إلا من عمل مثله؟، تسبحون، وتحمدون، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين" ١.

٥- الدعوة إلى الخير:

قال تعالى: "وَلْتَكُنْ مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ" (آل عمران ١٠٤)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله" ٢.

٦- الحض على الخير:

ومن أعظم دلائل الخير إطعام المسكين؛ حتى لا يهلك جوعا، والناس إلى جواره يطعمون ويشبعون!

قال الله تعالى: "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَدِّبُ بِالذِّينِ* فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ* وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ" (الماعون: ١-٣)، وقال في شأن الكافر الذي استحق دخول الجحيم: "إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ* وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ" (الحاقة: ٣٣،

١ أخرجه البخاري في صحيحه.

٢ أخرجه مسلم في صحيحه.

(٣٤)، وينكر الإسلام على المجتمع الجاهلي تركه لهذه الفريضة: "كَلَّا بَلْ لَأَكْرَمُونَ
الْيَتِيمَ* وَلَا تَحَاضُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ" (الفجر: ١٧).

وهنا أضاف الإسلام إلى فريضة إطعام المسكين فريضة الحض على طعام
المسكين، ومثل طعام المسكين كسوته، ونفقته، ورعاية سائر ضرورياته وحاجاته.
٧- نية الخير:

فمن لم يكن لديه قدرة على فعل الخير فليجعل ذلك من نيته، فربما كانت نية
المرء خيرا من عمله، كما في حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه، أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا
وعلما، فهو يتقي فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم الله فيه حقا، فهذا بأفضل المنازل؛
وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا، فهو صادق النية، يقول: لو أن لي مالا لعملت
بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا، ولم يرزقه علما، يخبط في
ماله بغير علم، ولا يتقي فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه، ولا يعلم الله فيه حقا، فهذا
بأخبث المنازل؛ وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما، فهو يقول: لو أن لي مالا لعملت فيه
بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء." [٣]

٨- فعل الخير وإن صغر:

قال تعالى: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" (الزلزلة: ٧)، وقال سبحانه: "إِنَّ
اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا" (النساء:
٤٠)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سبق درهم مائة ألف درهم"، قالوا:
وكيف؟ قال: "كان لرجل درهما، تصدق بأحدهما، وانطلق رجل إلى عرض.

٩- التعاون على عمل الخير:

ومن أصول الخير في الإسلام وجوب التعاون عليه، فالمرء قليل بنفسه كثير
بإخوانه وأعدائه، وما لا يستطيعه الفرد قد تستطيعه الجماعة. ومن ثم قال الله تعالى: "
وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى" (المائدة: ٢)

وقال تعالى على لسان ذي القرنين وهو يرد على القوم الذين طلبوا أن يدفعوا له خرجا ويتولى الدفاع عنهم: "مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ" (الكهف: ٩٥)، وهذه هي صورة التعاون بين الحاكم الصالح والشعب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا، وشبك بين أصابعه"^١. وقال: "يد الله مع الجماعة"^٢.

ومن التعاون المطلوب هنا: تعاون أرباب الأموال مع الجمعيات الخيرية والجهات المعنية بالضعفاء والمرضى والمعوقين وذوي الحاجات الدائمة أو الطارئة من الناس، "والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"^٣.

١٠- إثابة كل من يسهم في النشاط الخيري:

ومن أصول عمل الخير إثابة كل من يقوم بجهد ما في عمل الخير، وتوصيله إلى أهله، فعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "العامل على الصدقة بالحق (لوجه الله تعالى) كالغازي في سبيل الله عز وجل حتى يرجع"^٤، فجعل العامل على الصدقة -تحصيلا أو توزيعا- كالمجاهد في سبيل الله، وذلك إذا توفر فيه أمران: تحري الحق، وابتغاء وجه الله بعمله، وإن كان يأخذ عليه أجرا.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها بما اكتسبت، وللخادم مثل ذلك، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا"^٥، فأشرك مع الزوجة التي تنفق الزوج (صاحب المال)، والخادم الذي يساعد^٦.

١ متفق عليه: رواه البخاري في المظالم ، ومسلم في البر والصلة .

٢ متفق عليه.

٣ رواه مسلم في الذكر والدعاء.

٤ رواه أحمد في المسند (١٥٨٢٦)، والترمذي ، وقال: حديث حسن، والحاكم وصححه على شرط مسلم.

٥ متفق عليه: رواه البخاري ومسلم كلاهما في الزكاة.

٦ -القرضاوي، مرجع سابق ص ١٥ .

الاستقراء النافي^١:

١- ذم منع الخير

وكما مدح القرآن فاعلي الخير والداعين إليه ذم أبلغ الذم الذين يمنعون الخير، فقال تعالى في التشنيع على بعض المشركين من خصوم رسول الله وأعداء دعوته: "وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ" (القلم: ١٠-١٢). فجعل من أوصاف هذا المشرك الذميمة جملة من الرذائل؛ مثل: كثرة الحلف، والمهانة (حقارة النفس)، والهمز (الطعن في الآخرين)، والمشي بين الناس بالنميمة، وكثرة المنع للخير، والاعتداء، والإثم، وهكذا نجد صفة أو رذيلة (مناع للخير) ضمن ما ذمه القرآن الكريم.

وكذا قال تعالى على لسان قرين الإنسان يوم القيامة: "وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ * أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ" (ق: ٢٣-٢٥).

٢- ذم البخل والشح

"هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُؤْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" (محمد: ٣٨).

"وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى" (الليل: ٥-١٠).
"فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَبُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا" (الأحزاب: ١٩).

"الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَاءَ آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا" (سورة النساء، الآية ٣٧).
"وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" (سورة التغابن، الآية ١٦ وسورة الحشر، الآية ٩).

١- هذا التقسيم انظره في كتاب: الإستقراء وأثره في القواعد الفقهية والأصولية للطيب أحمد السنوسي، دار التدمرية، الرياض، ط١، ٢٠٠٣، ص٧٠٦.

٣- منع الخير من الأسباب الموجبة لجهم

"ما سللكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين" (المدثر: ٤٢-٤٤).

"فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون" (الماعون: ٤-٧).

من خلال النصوص القرآنية والحديثية السابقة وعندما نضيف التجربة التاريخية الزاخرة بأنواع وأشكال العمل الخيري ونضيف ما اهتدت إليه الفطرة البشرية حتى في لحظات تنكبها عن الأديان وهي مرحلة العلمانية والشيوعية في الغرب إذ لم تخل هذه الحضارة الغربية من أشكال العمل الخيري بل وبرعت فيه براعة كبيرة نجد أن المفهوم متكامل من الناحية المعرفية إذ تحضر فيه القيم الأخلاقية بكل تنوعاتها وتصنيفاتها وتظهر فيه مظاهر شفقة الإنسان على أخيه الإنسان كما لا نجد أصواتا تقف ضده سواء أكانت في المجال النظري الفلسفي ولا العلمي ومن هنا نجزم بأن "العمل الخيري" عميق في الفطرة البشرية قبل أن يكون حقيقة في الأديان بل وقبل أن يكون من مجالات اهتمام النظم الاجتماعية من أجل تجاوز اختلالاتها التنظيمية فالنظام العلماني نفسه بشقيه الليبرالي والماركسي يدعي "تحقيق الرفاهية" للإنسان ومن هنا لا بد أن يشجعوه ويطوروه لإثبات ما يدعون.

المقاصد التبعية لمقصد العمل الخيري:

الأصوليون لا يجعلون المقاصد مرتبة واحدة فهناك المقاصد الضرورية وهناك المقاصد التبعية ومقصد العمل الخيري بوصفه مقصدا ضروريا لا يمكن إلا أن تكون له مقاصد تبعية خادمة له وتساهم في تحقيقه كيف لا والقرآن الكريم يزخر بكم من القيم والفضائل بشكل متناسق وثري تعجز أمامه كل النظم البشرية وقد كتب الشيخ عبد الله دراز رسالته في الدكتوراه في هذا المجال "دستور الأخلاق في القرآن" وإنما كان يشير إلى هذا الجانب القيمي الذي يزخر به.

من الناحية التشريعية يندرج العمل الخيري في التبرعات وقد أفرد الشيخ ابن عاشور له بابا تحت عنوان "مقاصد أحكام التبرعات" وذكر ما يلي^١:
المقصد الأول: التكثر منها لما فيها من المصالح العامة والخاصة^٢.
المقصد الثاني: أن تكون التبرعات صادرة عن طيب نفس لا يخالجه تردد لأنها من المعروف والسخاء ...

ولذلك كان من مقصد الشارع فيها أن تصدر عن أصحابها صدورا من شأنه أن لا تعقبه ندامة حتى لا يجيء ضرر للمحسن من جراء إحسانه فيحذر الناس فعل المعروف^٣ وهذا ما يسمى قوة الحافز أو شق منه وهو ما يسمى بالضمانات الأدبية.
المقصد الثالث: التوسع في وسائل انعقادها حسب رغبة المتبرعين جهات وأزمان وأماكن تعميما وتخصيصا تأبيدا وتأجيلا والجمع بين المقاصد من أغراض التشريع^٤.
المقصد الرابع: لا يجعل التبرع ذريعة إلى إضاعة مال الغير من حق وارث أو دائن^٥ وهو ما يعتبر ضمانات قانونية مادية. ومن خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن تطوير الإعلام الخيري يحتاج إلى:

وسائل وآليات:

فالوسائل: هي الطرق الشرعية المفضية إلى تحقيق المقصد العام وقد تكون هذه الوسائل هي "مقاصد جزئية أو تبعية" وقد اخترنا ثلاثا منها تجنبنا للإطالة وهي:

١- مقصد التكافل

التكافل في لغة العرب:

مأخوذ من كَفَلَ وَكَفَلَ وَالكَافِلُ: الذي يَكْفُلُ إنساناً يَعُوله وَيُنْفِقُ عليه. وفي الحديث: «الرَّبِيبُ كَافِلٌ»، وهو زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ. وقوله عزَّ وجل: {وكفلها زكريا}، أي: هو كَفَلَ مَرِيماً لِيُنْفِقَ عليها، حيثُ ساهموا على نفقتها حين مات أبواها فَبَقِيَتْ بلا كافل .

١ ابن عاشور، مرجع سابق، ص ١٨٧.

٢ المرجع السابق ص ١٨٨.

٣ المرجع نفسه.

٤ المرجع السابق ص ١٩٠.

٥ المرجع السابق ص ١٩١.

ومن قرأ بالثقل فمعناه: كفلها الله زكريا. قال ابن الأنباري في قولهم قد (تكفلت) بالشيء: معناه قد ألزمته نفسي وأزلت عنه الضيعة والذهاب^١

ويقصد به في هذا المقام : أن يكون أفراد المجتمع مشاركين في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفسد والأضرار المادية والمعنوية بحيث يشعر كل فرد فيه أنه إلى جانب الحقوق التي له فعليه واجبات للآخرين وخاصة الذين ليس باستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة وذلك بإيصال المنافع إليهم ودفع الأضرار عنهم.

كما يعد التكافل الاجتماعي من أهم الأسس التي يقوم عليها المجتمع في الإسلام و التي تضمن سعادته و بقاءه في إطار من المودة و الأمن و الوحدة و السلام.

يقول الله تعالى في قرآنه الكريم "إنما المؤمنون إخوة" (سورة الحجرات، ١٠) كما يقول "و المؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض" (سورة التوبة، ٧١). كما ورد في السنة الكثير من الأحاديث التي تحت المسلمين على التآخي و الإيثار من أجل الآخرين. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم، " المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا"^٢ و قوله "مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى"^٣. و أيضا قوله صلى الله عليه و سلم، "لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه"^٤.

قول الله عز وجل: "خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا" (التوبة: ١٠٣). وقال تعالى: "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [التوبة: ٦٠]، قال تعالى: (وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ " (النور: ٣٣).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ((صلى الله عليه وسلم)) لمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: (... فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ

١ تاج العروس - للزبيدي مادة كفل.

٢ رواه البخاري في كتاب المظالم.

٣ متفق عليه.

٤ رواه مسلم في كتاب الإيمان.

اللَّهِ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَنُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ((صلى الله عليه وسلم)): "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"^١.

وقد طور الماليزيون هذا المصطلح وأطلقوه على مؤسسات التأمين الإسلامي أو التعاوني، وكم تمنينا ان يأخذ أشكالاً مؤسسية خيرية في المجتمع كـ"بنك الفقراء" الذي طوره "د/محمد يونس" الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد وتبنته دولة البحرين مؤخراً، وليته يأخذ أشكالاً خيرية محددة كـ"الوقف الأسري" مثلاً.

٢- مقصد التعاون

قال صاحب الألفاظ المؤتلفة:

يقال أعانه وأجاره وأيده .. ورافده وأغاثه وعاونه وعاضده وأزره وناصره .. وظائفه وظاهره ومالهه ، والعون : الظهير ، ورجل معوان كثير المعونة للناس و استعان به فأعانه و عاونه وفي الدعاء : " رب أعني ولا تعن علي . " وتعاون القوم أعان بعضهم بعضا .

ومن ثمرات التعاون الألفة ، قال الجرجاني في تعريف الألفة : اتفاق الآراء في المعاونة على تدبير المعاش^٢ .

أما تعريفه شرعاً فلم يعرفه إلا الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله : " الإعانة هي : الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها ، والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها ، فإن العبد مأمور بفعلها بنفسه ، وبمعاونة غيره عليها من إخوانه المسلمين ، بكل قول يبعث عليها ، وبكل فعل كذلك "^٣ قال تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان" (المائدة: ٢).

١ رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

٢ لسان العرب لابن منظور: ٢٩٨/١٣

٣ تيسير الكريم الرحمن ٢٣٨/٢

وسئل سفيان بن عيينة عن قوله تعالى : " وتعاونوا على البر والتقوى " فقال :
هو أن تعمل به وتدعو إليه وتعين فيه وتدل عليه"^١
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا
ظهر له، ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له)^٢.
وحث النبي صلى الله عليه وسلم على معونة الخدم، فقال: (ولا تكلفوهم ما
يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم)^٣.

وقد عده ابن القيم رحمه الله من مقاصد الإسلام حيث يقول: " والمقصود من
اجتماع الناس وتعاشرهم هو التعاون على البر والتقوى ، فيعين كل واحد صاحبه على
ذلك علما وعملا ، فإن العبد وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه ؛ فاقتضت حكمة
الرب سبحانه أن جعل النوع الإنساني قائما بعضه ببعضه معينا بعضه لبعضه"^٤ .
فكان التعاون من الأسباب المؤدية إلى تحقيق مصالح الناس جميعا ومن هنا كان وسيلة
إلى غيره ومقصدا في ذاته بالنظر إلى النهي على ضده في الآية الكريمة السابقة

٣- مقصد الكفاية

الخروج من حالة الكفاف إلى الكفاية والرفاه من مطالب الشريعة الإسلامية وقد
تناولها الأصوليون في أبواب فروض الكفاية ويعللون بها الحكمة من تشريع الزكاة
خاصة في الكتب الاقتصاد الإسلامي ولكن لم تطور كمقصد بديلا "للتنمية المستدامة"
إذ أنه يفي بالغرض والزيادة ويكاد يساوي الاستخلاف الذي هو حالة حضارية تكون
فيها الأمة ممكنة مرهوبة الجانب مسلمة لله رب العالمين لا تحتاج لأحد ولا تخاف أحدا
وإنما تعبد الله كما في النص القرآني الآتي:

١ حلية الأولياء ٧ / ٢٨٤

٢ أخرجه مسلم في صحيحه.

٣ أخرجه البخاري ومسلم.

٤ ابن القيم: زاد المهاجر إلى ربه ، تحقيق أشرف عبد المقصود، مصر:الدار السلفية ١٤٢١ هـ
ص ١٣، كما تجدر الإشارة إلى أن المتخصصين في التأمين يفرقون بين التكافلي منه والتعاوني
فالأول هو الاحتماء في تحمل المخاطر بطرف قوي يضمن ديونه والثاني هو توزيع المخاطر بين
جميع الأطراف بالتساوي أو بنسب شائعة كل بحسبه.

"وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً" (سورة النور: ٥٥).

وهذه الحالة مشروطة بالقيام بالمطلوب شرعا من طرف الأمة الإسلامية وهي فروض الكفاية، "

فرض الكفاية هو فرض الأمة:

فرض الكفاية يعرف عند الأصوليين بأنه ما طلب الشارع فعله من مجموع المكلفين بحيث إذا قام به البعض سقط عن الباقيين وعندما نربطه بمبحث آخر في أصول الفقه وهو المحكوم فيه فإننا نجد مما يندرج تحت هذا القسم تقسيم الحقوق إلى حقوق الله وحقوق العباد "وحق الله المحض هو حق المجتمع ولهذا يعرفونه بأنه ما تعلق به النفع العام من غير اختصاص بأحد ولهذا ينسب إلى رب الناس جميعا لعظم خطره وشمول نفعه وهذا الحق لا يجوز إسقاطه ولا يجوز لأحد التنازل عنه أو الحيد عليه فهو كالنظام العام عند القانونيين"^١.

فهو حكم من الأحكام الدستورية أي من الوظائف العامة للدولة التي لا تقوم الدولة ولا المجتمع إلا بها، ولذلك فعبرة " إذا قام به البعض سقط عن الباقيين" عبارة تعليمية بالأساس الغرض منها التبسيط ولكن في عصر التخلف أصبحت موهمة بالاقتران على المثال المضروب لأن ميل الناس إلى الاجتماع والنظام والمؤسسات صعب جدا وعلى هذا الأساس لا يمثل المتأخرون لفرض الكفاية إلا: "برد السلام والصلاة على الجنازة" ويبدو أنه لا مانع من أن تغير التسمية مرحليا إلى التعبير بصيغة "فروض الأمة" أو "فروض المجتمع" أو "فروض الحضارة" للرقى بمستوى الوعي بها وبأهميتها ومن أجل زيادة الأمر بيانا ووضوحا فقد أوردنا تعريفا للشاطبي "لفروض الأمة" أو "فروض المجتمع"، ويقصد بها أنها تكاليف مطالب بها المجتمع؛ يقول بهذا الصدد: "قد يصح أن يقال أنه واجب على الجميع على وجه من التجوز لأن القيام بذلك الفرض قيام بمصلحة عامة فهم مطلوبون بسدها على الجملة فبعضهم قادر

١ زيدان، عبد الكريم، الوجيز في أصول الفقه، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٦، ١٩٩٧، ص ٨٢.

عليها مباشرة وذلك من كان أهلا لها والباقون وإن لم يقدرُوا عليها قادرون على إقامة القادرين فمن كان قادرا على الولاية فهو مطلوب بإقامتها، ومن لم يقدر عليها مطلوب بأمر آخر وهو إقامة ذلك القادر أو لا يتوصل إلى قيام القادر إلا بالإقامة من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"^١. وهكذا كان فهم القدامى للكفاية بما يعني الاكتفاء الذاتي في جميع المناشط سواء ما نحتاجه من "المنتجات" أو ما نحتاجه من الكفاءات أو النظم والتدابير والمؤسسات، ومن ضحايا هذا الغبش في الرؤية وفي الفهم هو "القطاع الخيري" ذاته حيث فهم أو تُرجم مصطلح التبرع أو التطوع بالمعنى القانوني المدني كما في الغرب والذي يعني عدم الإلزام به من طرف الدولة رسميا أو بذل ما زاد عن الحاجة والأمر خلاف ذلك من الناحية الشرعية لأن التبرع لجرحي غزوة مثلا ليس تطوعا وبذلا زائدا عن الواجب وإنما هو الواجب عينه ليس فيه خيرة للمكلف وإنما هو من العطاء المفروض فليس كل ما لم تفرضه الدولة رسميا فقد سقط وجوبه شرعا بل حتى في الدولة العلمانية نفسها هناك مساحات شاسعة من الالتزامات المجتمعية لا علاقة لها بالدولة^٢.

وبناء على ما سبق فإن تقوية القطاع الثالث هذا الذي يتمحور حول "التبرع" و"التطوع" واجب من الناحية الشرعية ووسائله وآلياته تأخذ نفس الحكم من باب ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وأما الآليات:

فنقصد بها الطرق والأساليب والإمكانات التي يخرعها الإنسان من أجل تحقيق المقاصد الجزئية والكلية السابقة ونقصد بها هنا التدابير والاستراتيجيات الإعلامية التي يمكن أن تحقق ما سبق إثباته، ويأتي فيما يلي بسطها.

١ الشاطبي، الموافقات، تعليق الشيخ الخضر حسين التونسي، بيروت: دار المعرفة، ط٣، ١٩٩٧، ج ١ ص ١٥٦-١٥٧.

٢ هذا الفرق جوهرى يترتب عليه اختلاف في معايير تصنيف التبرعات والتطوعات وحتى المؤسسات المضطلة بذلك مثل بيت الزكاة وغيرها انظر نموذجا لهذا في كل المواقع المهمة بالتصنيف والتقييم كأدلة الجمعيات الخيرية وتقاريرها، وهي من القضايا الشائكة التي يكثر حولها الخلاف بين المتبرعين وموزعي التبرعات في الغرب.

منطلقات الاستراتيجيات الإعلامية المتلائمة مع تحقيق المقاصد السابقة

الإعلام والعمل الخيري أين يلتقيان؟

- بالاعتماد على نظرية الحاجات لماسلو وهي: "الحاجات النفسية والحاجات البيولوجية والحاجة إلى الأمان والحاجة إلى الانتماء" هذه الحاجات مما يطلب من الإعلام تحقيقه للجمهور الذي يتعرض لرسائله، والعمل الخيري نفسه يساهم في تحقيق هذه الحاجات فالبذل المادي يضمن الحاجات المادية والنفسية ويعزز الحاجة إلى الانتماء لدى أفراد المجتمع إذ يحسون أن المجتمع لم يتخل عنهم^١، وهي قريبة من نظرية المقاصد في الشريعة الإسلامية ولكن في الإسلام أوسع إلا أن المدلولات الإعلامية عندنا غير كافية اتصاليا وغير مفعلة بشكل تظهر فيه مراعاة الضروريات والحاجيات بشكل واضح.
- أن الإعلام للعمل الخيري إعلام متميز عن سواه لأنه منبثق من الإعلام الإسلامي، الذي حمل مبادئ أخلاقية، وأحكاماً سلوكية، وقواعد وضوابط لا يحدد عنها، فهو إعلام واضح صريح، عفيف الأسلوب، نظيف الوسيلة، شريف المقصد^٢.
- الإعلام في العمل الخيري هو أسلوب العصر الحديث لتبليغ الإسلام من خلال الأعمال الخيرية، والسماحة التي تتجلى في أبهى صورها^٣.
- ويؤكد سلمان العمري أن الإعلام يتحمل مسؤولية كبيرة في دعم العمل الخيري ومساندته والتعريف به وبالآثار الإيجابية المترتبة على الأعمال الخيرية عموماً التي تتلخص في التعريف بالجهات العاملة في القطاع الخيري، والتشجيع على دعمها، وعرض الآثار الإيجابية للأعمال الخيرية، ودفع الشبهات التي تحاك ضدها مشيراً إلى أن الإعلام يمكن أن يقوم بهذا الدور بتنظيم آليات لاستقبال المعلومات

١ انظر Wendy I, schultz. Philanthropy transformed: emerging change and changes in charities Journal of Futures Studies, February 2009, 13(3): 1 - 18 ; pp 2

٢ عمر بن نصير البركاتي الشريف الجهات الخيرية والإعلام، ورقة مقمة إلى ملتقى تواصل الإعلامي الثاني بجمعية تحفيظ القرآن بتبوك، ص ٥.
٣ المرجع السابق.

الخاصة بعمل المؤسسات والجمعيات الخيرية داخل المؤسسات الإعلامية ذاتها،
وفتح قنوات اتصال دائمة مع هذه الجمعيات الخيرية واستضافة القائمين عليها
وإلقاء الضوء على النتائج الإيجابية للأعمال الخيرية^١.

متطلبات استراتيجية الإعلام الخيري

فهم المتغيرات الإعلامية الحالية:

إن التطور في الإعلام اليوم هو المؤشر الرئيس في التحول الحضاري في
العالم، وقد شهد تطورات كبيرة جدا لا اعتقد أن التنظيرات التي تطورت في العقدين
الماضيين كافية لتفسير الظواهر الإعلامية الجديدة، وأكثر ما يظهر في الصناعات
الإعلامية الجديدة هو متغير العولمة - ثورة العلاقات - و من هنا بات لزاما على الإعلام
الخيري أن يراعي هذه المرحلة في تطوير آلياته ومضامينه ومن هنا ارتأى الباحث أن
يتناول ثلاث قضايا في الإعلام الخيري يظهر فيها جانب القصور واضحا وهي:

١- دراسات جمهور الإعلام الخيري

٢- قضايا التصنيف والتقارير

٣- قضايا العلاقات العامة.

أولاً: دراسات الجمهور:

لقد طورت وسائل الإعلام المعاصرة دراسات للجمهور وأهم عناصر الدراسات

هي :

١- النظريات:

نظريات دراسات الجمهور تتمحور حول تفسير سلوك الجمهور تجاه الرسالة
الإعلامية، وهكذا طبيعة كل رسالة فقد علمنا القرآن الكريم منهج تصنيف الجمهور
الذي يتعرض للرسالة الإسلامية في القرآن الكريم في سورة البقرة وهي السورة
الثانية في ترتيب المصحف بالتعرض لأصناف المتلقين ومواقفهم منها وهم:

- المؤمنون الذين قبلوا الرسالة وآمنوا بما جاء فيها.

١ إلهام سرور معزي بلال، متطلبات الإعلامي من الجمعيات الخيرية، نقلا عن (طالب يسلم بن
محفوظ: ب. ت) ورقة مقدمة إلى الملتقى السالف الذكر، ص ٤.

- المنافقون وهم الذين أظهروا القبول بها ظاهرا بينما تأبى قلوبهم ذلك.
- الكفار والمشركون وهم الراضون للرسالة أو ببعض ما جاءت به.
- ولكن الإعلام الخيري إلى اليوم لم يتصد للتعرف على سلوك جمهوره بكل أنواعه سواء المتبرعين أم المتلقين لخدماته المختلفة ،مع العلم أن النظريات المعروفة في هذا المضمار هي نظريات تفسيرية بالدرجة الأولى ففي مجال البحث تصل إلى أكثر من ٣٠ نظرية أما في مجال التدريس فلا يدرس منها سوى ١٢ نظرية منها :

○ نظرية الطلقة السحرية.

○ نظرية التدفق على مرحلتين.

○ نظرية حارس البوابة.

ونظرية الحاجات الإنسانية لماصلو ونظرية الحاجة للتحفيز ونظرية المعادلة الإعلامية وغيرها، وكم تمنيت أن يتجرأ أكاديميونا ويخرجوا عن إطار القوالب الغربية في هذا المضمار رغم أنه جانب فلسفي بالدرجة الأولى فقبل أن يكون إعلاميونا ضحايا القوالب الغربية والتحكم الغربي في الأخبار كان الأمر قبل ذلك في الجامعات على مستوى المفردات ،ونحن في هذه المرحلة ما نحتاجه فقط هو تغيير الأولويات الإعلامية وإعطاء المجال الخيري مثلا ما يستحقه من الاهتمام والتغطية.

٢- النماذج:

بالنسبة للنماذج فنتجاوز العشرة نماذج إما خطية وإما دائرية .وبالنظر إلى طبيعة المرحلة فإن الجمهور أصبح محورا رئيسيا في العملية الإتصالية ولم يبق متلقيا فقط بل أصبح مساهما في صياغة الرسالة ومشاركا فيها مع تداخل وسائط الإعلام بحيث أصبح الجمهور يسمى "جمهورا متفاعلا" Interactive audiences وأصبح الإعلام ليس وسائط متعددة multi media وإنما أصبح معلوماتية Info media فالجمهور يتلقى الفلم مثلا كرسالة ويعلق على الفلم في شريط الرسائل أو يقوم بدعاية أو بالتعليق والمشاركة في الحوار بالتلفون أو بالإيميل والمانسجر في

نفس الوقت كما أن الإعلاميات الجديدة مثل الفيس بوك واليو تيوب والتويتز كلها أصبحت امتدادات للإنسان بحث أصبح له شق إعلامي افتراضي وشخصية فضائية وإلكترونية وفق نظرية "ماكلوهان" صاحب فكرة "القرية الكونية" في كتابه الوسيلة هي الرسالة the medium is the message وكتابه "الإنسان الممتد the extended man التي أدت إلى أن نهاية الصناعة الإعلامية هي "الحتمية التكنولوجية" وقد ذهب الدكتور عبد الرحمن عزي الأكاديمي الإعلامي المعروف في الرد عليه إلى أن نهاية المسار الإتصالي هو "الحتمية القيمية" ومن هنا يضعنا على طريق التحدي بإثبات تهافت هذا المبدأ المعرفي في تفسير الظاهرة الإعلامية بالبعد التكنولوجي فقط وإنما من خلال تفعيل الإعلام الخيري يمكن أن نثبت تهافت الحتمية التكنولوجية وانتصار الإمكان القيمي والأخلاقي الأكثر إنسانية ونفعا للبشر، ومن هنا نرسم معالم نموذج إعلامي إسلامي لا تأخذ فيه الوسيلة موقع المقصد وتتجلى فيه أكبر قدر من القيم وهذا الأمر مجاله فلسفة الإعلام، والذي يهمننا هو أن المنطلق الخيري وتكثيف المادة الإعلامية الخيرية وتمحور العملية الإعلامية برمتها على فعل الخير سيؤدي لا محالة إلى التميز والاستقلال في مواضعنا وقضايانا الاجتماعية والسياسية وغيرها.

٣- قياس الجمهور:

تورد موسوعة العلاقات العامة ما يزيد على ٦٠ مقياسا scales لقياس الجمهور والرأي العام، ومن أشهرها مقياس "غالوب" المشهور، وعلى أساس هذا تقوم الدول بإنشاء مراكز وطنية للإحصاء والقياس^١، والقطاع الخيري مطالب اليوم بمعرفة جمهوره بكل أصنافه بدقة وعلمية تامة ويجب أن يطور معايير للتصنيف سواء في مجال "جمع التبرعات" أو في مجال "المستفيدين" وإذا استطاع كذلك تحديد الجمهور النافذ الذي يوفر نوعا من الرعاية السياسية أو القانونية ويصل إلى المثقفين بكل أطيافهم وأصحاب الخبرات والمهارات المتعددة بحيث تصبح مؤسساته تتوفر على الخبراء في كل المجالات والإحاطة بمصادر التمويل مهما

كانت بسيطة والوصول إلى صناع القرار ولكن كل هذا يحتاج إلى تطوير معايير لقياس مدى الاستفادة والإفادة والطرق والأساليب الناجعة مع كل مجموعة من هذه المجموعات ومدى ارتياحها ورضاها على الخدمات التي تقدمها أو تقدم لها؟ وكيف يمكن الاحتفاظ بها في حالة كونها ممولة أو تقدم خدمة أو خبرة أو استشارة أو تطوع في مجال من المجالات كإسعاف الغرقى في الفيضانات أو ترميم البنايات في الزلازل والحروب أو تدوير المواد المتاحة بعد الانهيارات هذه كلها تخصصات دقيقة تحتاج إلى قدرات فنية علمية متخصصة وراقية.

ثانياً: قضايا الإحصاء والتصنيف:

الإحصاء والتصنيف من صميم العملية الإعلامية فمراكز الإحصاء تشكل ذاكرة أي مؤسسة وعقلها الذي يدير كل ما يحيط بها ومن تلك القطاعات القطاع غير الربحي والخيري كجزء منه، والمطلوب منا اليوم في القطاع الخيري هو استخدام الأساليب العلمية الكمية والنوعية على حد سواء والحرص على التوثيق وكتابة التقارير الفنية والأدبية والتقارير السنوية بل وإنشاء مرصد ومراكز أبحاث تهتم بالمجال الخيري من هذه الناحية والغرض من ذلك هو:

١- توفير الحماية القانونية والسياسية للقطاع الخيري فعندما يعلم من أين تأتي المساهمات وأين تذهب بشكل شفاف وما هي نوعيتها وطبيعتها وبالتالي يصعب استهدافها سواء من طرف الأعداء أو الذين في أنفسهم رغبة من أبناء جلدتنا كما حدث عقب أحداث ٩/١١ حيث تم غلق كثير من الجمعيات الخيرية في أمريكا وفي العالم الإسلامي بسبب عدم تطابق بيانات الصادر والوارد من المساهمات مما جعل الشكوك تحوم حولها.

٢- الوقوف على نقاط القوة والضعف لدى الجمعيات الخيرية والعاملين فيها من خلال السيرة الذاتية لكل جمعية في مجال ممارسة العمل الخيري وكم من جمعية طورت أساليب وتقنيات وخبرات ثم تذهب سدى ولا تستفيد منها باقي الجمعيات كجمعية الإغاثة الإسلامية العالمية بلندن، سواء من حيث تطوير خطاب إنساني يسع

المسلمين وغير المسلمين وقد تطور أيضا أنماط من العلاقات السياسية مع جهات عالمية مما يجنب العمل الخيري الإسلامي عوائق كثيرة ومكائد كبيرة.

٣- استحداث شبكة معلومات وقواعد بيانات بين الجمعيات المختلفة وتحديد مواطن الحاجة الحقيقية حتى لا تتضخم جهود العمل الخيري في مكان ما بينما تكاد تنعدم في أماكن أخرى أو في مجال ما على حساب أخرى، ولو تصفحنا أي موقع تنصيري لوجدنا الجمعيات المسيحية المضطلة بذلك تطلب تخصصات دقيقة من طبيب وتدرّس ومهندسين وفي مناطق جغرافية محددة وحسب الحاجة وللأسف الشديد كلها في البلاد الإسلامية.

٤- الإحصاء والتصنيف والتقارير المفصلة تعطي الثقة الكبيرة للمتبرعين والمتطوعين للبقاء أو فناء للعمل الخيري وتشجيعه وخاصة في شقه الإغاثي والتكافلي كالقضاء على العوز وتمويل طلبة العلم واستحداث مرافق للناس، كما يساهم في نشوء شبكات وروابط وجمعيات بالشكل المتخصص لأصحاب الأمراض المزمنة أو القصر بصفة عامة أو الاجتماع على أساس الاشتراك في هم أو قضية معينة كجمعية المعتنقين للإسلام حديثا كما في البلاد الغربية حيث تضطلع هذه الجمعيات بتوفير الكتب والمعلومات الضرورية لهؤلاء كما تقوم بسد بعض حاجاتهم كالإعانة على الزواج وغير ذلك.

٥- العمل على تكامل التجربة فمثلا لو أخذنا نظرة على القطاع الخيري في أمريكا سنقف على بعض المؤشرات على التكامل وذلك على سبيل القياس باعتباره نموذجا متطورا:

القطاع الخيري في أمريكا

هو عبارة عن اتحاد يتكون من ٨٣٠ تعاونية و مؤسسة خيرية ومنظمة تطوعية، تجمع بينها المصلحة الوطنية من أجل تدعيم التطوع وغيره من الأنشطة في مجالات الثقافة و التربية و العلوم و الحياة الدينية، كما تهتم بالصحة و رفاة المواطنين.

القطاع المستقل هو قاعدة تلتقي فيها مختلف العناصر المتعلقة بهذا القطاع، كما توفر فرصة الالتقاء لتبادل المعلومات و المشاكل و التعليم، و التعلم من بعضهم البعض. و هذه المؤسسة تساهم في تدعيم القطاع ب:

١- التربية بحيث توفر توعية للناس بهذا المجال.

٢- تشجيع البحث من أجل تطوير مركز معلوماتي (تراكم) حول هذا القطاع.

٣- تحرص على العلاقة مع الحكومات المختلفة و تربط بها علاقات متينة للمساهمة في تمويل هذا القطاع و تطويره.

٤- تساهم في تكوين كوادر قيادية كفأة من أجل تسريع هذا القطاع إلى أقصى حد ممكن.

٥- مد شبكة اتصالية بين أفراد القطاع ليتناولوا بالدراسة والنقاش المشاكل و الحلول معا.

والقطاع لا يمكن أن نقيس درجة نجاحه إلا بمدى تفاعل الأفراد والجمعيات الشعبية والحكومية معه،

وبالتالي يعتبر القطاع الخيري في أمريكا من أقوى القطاعات الخيرية في العالم بحيث أنه يوحى بأن الشعب الأمريكي من أكثر المجتمعات تبرعا وتطوعا^١ وهذا ليس راجعا إلى نشاط الخطاب والوازع الدينيين فقط وإنما راجع إلى مجموعة من التدابير الإدارية والحكومية من جهة وإلى طبيعة الجمعيات غير الحكومية كما أن ارتباط هذا بالرأس مال من جهة ثانية وبالمؤسسات الدينية من جهة ثالثة فأمرिका هي البلد الوحيد حسب علمي الذي تعفي فيه الحكومة من الضريبة كل شخص أو شركة تقوم بالتبرع للقطاع الخيري مهما كان نوعه^٢، وبالنظر إلى التقرير السنوي لهذا المجال يمكن رصد الإتجاهات وأصناف المتبرعين بالوقت أو المتطوعين كأحد المؤشرات القوية على

١ يقصد بالمتطوع الشخص الذي يقدم خدمة للمجتمع عبر جمعية مختصة بهذا الغرض دون أن يتقاضى مقابلا لذلك، وعليه فالتطوع خارج الأطر الرسمية والذي لم يتم الإعلام عنه لا يرد في الإحصاءات فلو تولى شخص ما رعاية أطفال جاره لمدة ساعة قبل أن يصل من الشغل وأخبر جهة بذلك يعد تطوعا.

٢ انظر بصدد هذا كتاب: إ.ج. ديونالابن: جهود العمل التطوعي ترجمة ونشر الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط١، ٢٠٠١، مصر

تطور هذا القطاع والتقارير يمتد من شهر ٢٠٠٤/٩ إلى غاية ٢٠٠٥/٩، أي مدة سنة كاملة وقبل حدوث إعصار كاترينا الذي يفترض أنه سيرفع درجة التطوع إلى أقصى أوضاعها، فقد بلغ عدد المتطوعين ٦٥,٤ مليون شخص متطوع أي بنسبة ٢٨,٨ بالمائة من إجمالي السكان الذين تتراوح أعمارهم من ١٦ سنة فما فوق، كما أن التقرير أشار إلى بعض الإتجاهات كتحقيق النساء أكبر نسبة من إجمالي المتطوعين ثم اطراد عدد الساعات المتطوع بها مع السن فكلما كان المواطن اكبر سنا كان أكثر تطوعاً، كما حقق السكان البيض أعلى نسبة من المتطوعين (30.4%) كما حقق المتزوجون أعلى نسبة من العزاب (34.1%)، كما بلغ عدد المتطوعين للمؤسسات الدينية أعلى النسب ذلك أنها الأقدر على تعبئة الناس لمثل هذه الأغراض من فعل الخير^١، وإذا كان متوسط الساعات التي يتطوع بها كل شخص من الذين سبقت الإشارة إليهم هي ٥٠ ساعة في السنة فإن إجمالي الساعات المتطوع بها هي ٣٢٧٠ مليون ساعة أي ١٣٦,٢٥ مليون يوم .

ومن خلال العمل العلمي والإعلامي السابق يمكننا التنبؤ بالإتجاهات والوقوف على الواقع بدقة وإعادة التركيز على بعض الجوانب المهمة^٢.

ثالثاً: قضايا العلاقات العامة:

العلاقات العامة: هي وظيفة إدارية واتصالية في آن واحد وبالتالي تلتقي فيها مجموعة من المهارات وطورت حولها مجموعة من النظريات ونحن هنا سنكتفي بالإشارة إلى أهمية العلاقات العامة في مجال القطاعات الخيرية بصفة عامة باعتبار أن العلاقات العامة من الاستراتيجيات المتكاملة إذ ينقسم فيه الاتصال إلى داخلي وخارجي وتستخدم العناصر السياقية وخارج السياقية للتفاهم مع المحيط والتكيف معها حتى عرفها أحدهم بأنها: هي وظيفة الإدارة المستمرة والمخططة والتي تسعى بها المؤسسات والمنظمات الخاصة والعامة لكسب تفاهم وتعاطف وتأييد الجماهير التي

١ انظر التقرير السنوي the Bureau of Labor Statistics of the U.S وموقعه هو <http://www.bls.gov/cps/>

٢ انظر نموذجاً له في www.nationalservice.gov nd Rankings

تهمها والحفاظ على استمرار هذا التفاهم والتعاطف والتأييد وذلك من خلال قياس اتجاه الرأي العام لضمان توافقه قدر الإمكان مع سياساتها وأنشطتها، وتحقيق المزيد من التعاون الخلاق والأداء الفعال للمصالح المشتركة باستخدام الإعلام الشامل والمخطط. وتنحصر وظائفها في ستة وظائف على الأقل و هي:

١- **وظيفة بحثية** : تتركز بتوفير قاعدة معرفية دقيقة من خلال إجراء عدد من البحوث والدراسات التي تهم الجمعية أو المنشأة الخيرية.

٢- **وظيفة تنظيمية**: وذلك بترتيب المؤتمرات والمناسبات والحملات التوعوية واللقاءات الداخلية و متابعة البرامج والفعاليات المختلفة.

٣- **وظيفة إنتاجية**: تقوم العلاقات العامة بوظيفة إعلامية (إنتاجية) للمؤسسة من خلال إعداد وإنتاج مواد إعلامية مرئية أو مسموعة ومطبوعات خاصة لدعم رسالتها وأهدافها.

٤- **وظيفة إدارية** :باعتداد الأسلوب العلمي في الإدارة، وذلك بوضع الخطط الإستراتيجية والجدول الزمنية وتقييم مستوى الأداء، وتعزيز الارتباط بأهداف ومنهجية المنشأة الخيرية ككل.

٥- **وظيفة اتصالية** سواء من خلال الجمهور الداخلي والإدارات أو لخدمة المجتمع بتقديم خدمات أو التعريف بسياسة المؤسسة أو بإيصال رغبات الناس والإجابة على استفساراتهم ، مما يؤدي إلى خلق وتعزيز العمليات الاتصالية بينها وبين المجتمع.

٦-٦- **وظيفة توثيقية** : توثيق كافة المعلومات وذلك من خلال المواد الصحفية المنشورة عن المنشأة والاحتفاظ بنسخ من المطبوعات وذلك لتكون الإدارة على دراية بكل التوجهات الآنية والمستقبلية بما يؤهلها لدعم وسائل الإعلام و التواصل مع الآخرين.

وهناك من يضيف الوظيفة التخطيطية وغيرها ولكن يكفي هذا القدر، وهذه الوظائف كلها يجب أن تتحول إلى مهارات يدرّب عليها الطاقم الإداري سواء كان رسمياً أو متطوعاً، وأما اعتماد المؤسسات الخيرية على ما يتوفر عليه الأفراد من

مواهب فطرية فلا اعتقد أن هذا سيفي بحاجة تطوير هذا القطاع، والذي يهم موضوعنا هو أمران:

١- الصورة الذهنية :

وهنا تبرز أهمية الصورة الذهنية في عمل المؤسسات الخيرية، إذ تسعى جميعها لبناء صورة ذهنية إيجابية في المجتمع ولدى كل المتعاملين معها، وهنا يمكن النظر للمؤسسة الخيرية من زاويتي رؤية متقابلتين، ولكنهما غير متناقضتين، ففي الوقت الذي تهتم فيه المؤسسة الخيرية برؤية الآخرين لها تمثل رؤيتها لنفسها الركيزة الأساس لتثبيت الصورة المثلى في أذهان الآخرين، وليتكلم هذا المسعى بالنجاح لا بد أن يبدأ بناء الصورة الذهنية للمؤسسة من التخطيط العلمي السليم المرتكز على رؤية واضحة لرسالتها، ووضع أهداف محددة تعمل على تحقيقها، ووجود المرونة اللازمة للتكيف مع مستجدات المراحل المختلفة.

وهناك من الجمعيات من تصل إلى تشكيل "صورة نمطية" إيجابية عن نفسها وهذا يعتبر إنجازا كبيرا وهناك من المؤسسات من تسقط في الصورة النمطية السلبية عندما تربط الوسائل الإعلامية المعادية بينها وبين الإرهاب مثلا، والجمعيات الخيرية مطالبة لأن تستعين بأهل الاحتراف في هذا الشأن ولا تكتفي بأصحاب النوايا الطيبة قليلي الخبرة لصناعة "اسم في عالم العمل الخيري" لا تتطرق إليه الشبهات.

٢- التواصل الإنساني:

لقد وجد أن أكبر وأبلغ وسائل التسويق هي "السلوك" والمعاملة اللطيفة والعبارة اللبقة والمظهر الجميل والسمت الحسن حتى طور فرع في الإتصال يسمى "لغة الجوارح" body language، وهو مجموع السمات التي يجب أن تتوفر في القائم بالعلاقات العامة من حصافة وامتلاك الحس العام ومقدرة تنظيمية عالية جدا والقدرة على تقدير المواقف و على تقدير وجهات النظر لدى الآخرين ورباطة الجأش وتحمل الآلام^١ والأتعاب والتوفر على عقل حي محب للبحث وعقلية مبادرة ومبادئة proactive-minded وحسن السلوك وغيرها من السمات التي تلعب دورا

١ أبو إصبع، خليل صالح: العلاقات العامة والاتصال الإنساني، مرجع سابق، ص ١٢٦.

سحريا في التأثير أفضل من العبارات المنمقة والصور الجميلة وإن كان الجمع بينها من كمالات التدريب و هذا الذي ينقصنا في العالم الإسلامي بشكل كبير جدا بسبب ما تربينا فيه من بينات العنف والقهر والمصادرات وبالتالي تخفق كثير من جهودنا التربوية والتجارية والخيرية على حد سواء ،فقد أصبح معيار التنمية البشرية المعبر عن السلوك الراقى من المعايير الدولية وعلى أساسه تصنف الدول والمجتمعات ودولنا دائما في ذيل الركب إلا ما رحم ربك،وعليه بات لزاما علينا أن نغرف من خزان الوحي-القرآن والسنة- القيم والأخلاق التي سترفعنا أمام الشعوب والحضارات.

خاتمة وتوصيات

- من خلال جولتنا في ثنايا أدبيات العمل الخيري والإعلام ومقاصد الشريعة وجدنا أنفسنا أمام ثلاث متغيرات بحثية يصعب الإلمام بأطراف الموضوع الذي تصدى البحث لمعالجتها وهي إلى الآن تحتاج إلى مزيد دراسة وتطوير، فهي موضوعات بكر في الفكر الإسلامي بحيث لا أعلم مركزا متخصصا في دراسات العمل الخيري سوى المشرف على تنظيم هذا الملتقى "مداد" وهو في بداية الطريق بينما لو تصفحت مواقع العمل الخيري أو اطلعت على دليل الجمعيات الخيرية في أمريكا لوجدت العشرات بل والمئات من المراكز المتخصصة ومن هنا ندرك مدى الفجوة بيننا وبينهم ومن هنا تبقى أسئلة الإعلام الخيري الكبرى مفتوحة تحتاج إلى إجابات ميدانية وليس إنشائيات وتأليفات هنا وهناك ومنها:
 - إلى أي مدى نجح الإعلام الخيري في تحقيق أهدافه؟
 - هل استطاع أن يتخطى الأفق المحلي؟
 - وهل استكمل الشروط اللازمة لكي يصنف بأنه متخصص بالدرجة الأولى في الجانب الخيري؟
 - وهل كان منفتحا ومعبرا عن كل التوجهات والجمعيات الإسلامية؟
 - وهل استخدم كافة القوالب والفنون الصحفية؟
 - وهل كان يملك الجرأة الكافية لنقد أداء المؤسسات الخيرية أم كان دوره الدعائي-السياسي- هو الأبرز؟
 - إن الإعلام الخيري في البلاد العربية والإسلامية يجب أن يخرج من نمطيته التي جمد عليها منذ أزيد من ثلاث عقود ويدخل في عالم الاحتراف والإبداع والتخصص فيجب أن ينتج أفلاما وقصصا وكليبات وروايات ودراما تعكس القيم والمعاناة التي يواجهها الناس سواء المستفيدون أو الناشطون في هذا المجال، في البيئات المختلفة من العالم الشاسع وفي الظروف المتنوعة من استبداد وقهر الساسة وابتزاز المسؤولين واحتيال الناس وهول الكوارث وآلام المآسي وأفراح تفريج الكرب فما أكثر ما يروى من القصص العجيبة من طرف من يمارسون هذا العمل في الأماكن

المختلفة كما لا ننسى الأخطاء الجسيمة التي يرتكبها بعض ممن ليس له خبرة ببعض جوانب الحياة وبعادات الشعوب من المسلمين وغير المسلمين وهو يمارس العمل الإغاثي مثلاً.

■ إن العمل الخيري في "خير أمة" إلى الآن لا يعرف حجمه في العالم هل هو ضعيف أم قوي أم متوسط وبمن نقارن أنفسنا في فعاليته، المسؤولية في بيان جميع هذا هو الإعلام الخيري.

■ إن السيول الكبيرة والجارفة من الشبهات والتشويهات المتعمدة وغير المتعمدة التي تستهدف العمل الخيري الإسلامي ليس هناك من سيتصدى لها سوى الإعلام الخيري فيجب أن يستحدث أقساماً في كل الوسائل التي يستخدمها سواء أكانت مكتوبة أو مرئية أو مسموعة وبكل اللغات من أجل تنفيذ كل المزاعم والأباطيل التي تستهدفه لأن العالم تنتهي فيه الصراعات إلى ثنائية الحق والباطل والخير والشر وإن أخذت شكلاً بسيطاً بادي الرأي أنها صراعات مصالح.

■ يجب على الجمعيات الخيرية التي تتصدى لهذا العمل ولها باع طويل أن تخرج من أنانياتها وتنسق مع باقي الجمعيات متجاوزة بعض الخلافات والدخول في "رسم استراتيجيات" والتعاون على تنفيذها مجتمعين لأن التحدي أكبر من الجميع.

■ العمل على استحداث تخصصات في الجامعات ومفردات في المدارس وكراسي الدراسات العليا في مجال القطاع الخيري : ماليته وإدارته، وتاريخه وتطوره وأشكاله القديمة والحديثة، ومحاسبته، وغيرها من المفردات.

■ استحداث وزارات حكومية له من أجل التحكم فيه -ليس بالمعنى السياسي الضيق- وإدارته بشكل أمثل ورصد ميزانيات كافية لأنشطته على غرار حكومة دبي والكويت.

■ المطلوب من القطاع الخيري ألا يكتفي بالإعلام في عمله بل لا بد أن يستخدم الاتصال والتواصل والعلاقات العامة كذلك، كم يجب أن تنشر نتائج تقييم أنشطتها وحملاتها وتتحدى بالشجاعة الكافية في ذلك.